



تقرير بشأن عمل اللجنة ألف مبادئنا أساس عملنا

9 كانون الأول/ديسمبر 2015، 3:45 بعد الظهر – 5:45 بعد الظهر
و 10 كانون الأول/ديسمبر 2015، 9:30 صباحا – 11:30 صباحا

الرئيس: د. فيرنر كيرشباوم، الأمين العام، جمعية الصليب الأحمر النمساوي

المقرران: السيدة ريببكا دود، الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر والسيد جيريمي لابي، اللجنة الدولية للصليب الأحمر (اللجنة الدولية).

المتحدثون:

- السيد يوسف حسن محمد، رئيس جمعية الهلال الأحمر الصومالي
- د. أمل إمام، متطوعة في جمعية الهلال الأحمر المصري
- السيدة نان بوزارد، المديرية التنفيذية، المجلس الدولي لوكالات التطوع
- د. خوسيه بينيامين رويز روداس، رئيس جمعية الصليب الأحمر السالفادوري
- صاحب السعادة السيد كارلوس ألفريدو كاستانيدا ماغانيا، نائب وزير الشؤون الخارجية، سلفادور
- صاحب السعادة السيد توماس هاجنوكزي، السفير والممثل الدائم للبعثة الدائمة للنمسا لدى مقر الأمم المتحدة في جنيف

حلقة النقاش

وقدم الدكتور كيرشباوم في اجتماع اللجنة مبادرة "إعادة تأكيد المبادئ الأساسية" الخاصة بالحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر وبعض النتائج الرئيسية للمبادرات، كما هو موضح في التقرير الأساسي للجنة. ثم استعرض أهداف اللجنة الثلاثة، وهي: (1) البرهنة على أن المبادئ الأساسية تساهم في العمل الإنساني الفعال،

(2) تسليط الضوء على المبادرات الجارية والممارسات الجيدة المتعلقة بتطبيق المبادئ، (3) استكشاف وجهات نظر الدول والدور الرئيسي الحاسم الذي تقوم به في ضمان قدر أكبر من الاحترام لهذه المبادئ.

وأوضح السيد يوسف حسن محمد في مداخلته كيف أن المبادئ، ولا سيما الحياد والاستقلال، قد أثبتت دورا فعالا في تمكين جمعية الهلال الأحمر الصومالي من العمل بشكل مستمر طوال أكثر من عقدين من النزاع. وساق مثال مستشفى كيساني في مقديشو ليوضح كيف أن تطبيق المبادئ باتساق يتيح للجمعية الوطنية أن تكون مقبولة لدى الأطراف المتحاربة والمجتمعات المحلية.

وقد ساهم أيضا الالتزام بالمبادئ - بما في ذلك من خلال تنفيذ إطار الوصول الآمن وهو منظم البنية من أجل التطبيق الكامل للمبادئ - في تحسن كبير في سلامة الموظفين والمتطوعين وأمنهم. وأكدت الدكتورة أمل إمام بشدة على هذه النقاط من خلال تبادل خبرة جمعية الهلال الأحمر المصري خلال المظاهرات في مصر عام 2011. وشددت على أهمية تبني القيم التي تركز عليها المبادئ، ليس على مستوى المؤسسات بل أيضا على المستوى الفردي.

وشددت أيضا على قيمة مبادرة الاتحاد الدولي "الشباب كوسطاء لتغيير السلوك". وعلى الرغم من أن الحياد كان ضروريا لكسب ثقة الجميع وقبولهم خلال المظاهرات، فإن الأمور لم تأت بشكل طبيعي، لأنه كان يمكن له أن يكون ذلك منافيا للقيم والقناعات الشخصية. وينبغي لأي عقلية موضوعية ومحيدة أن تحظى بالاهتمام، بما في ذلك من خلال التدريب.

وأبرزت السيدة نان بوزارد التأثير القوي للمبادئ الأساسية - وخاصة مبادئ الإنسانية وعدم التحيز والحياد والاستقلال - على المجال الإنساني ككل. وأثبتت حلقات العمل بشأن المبادئ الإنسانية ومدونة قواعد السلوك للحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر والمنظمات غير الحكومية في الإغاثة في حالات الكوارث التي قام بها المجلس الدولي لوكالات التطوع بالتعاون مع اللجنة الدولية لإشعاع المبادئ ووجاهتها على الصعيد العالمي.

وأشارت، مع ذلك، إلى أن المبادئ الإنسانية ما زال يُنظر إليها على أنها قادمة من الغرب، لأسباب أقلها الفجوة في بعض المنظمات الإنسانية بين الخطاب والممارسة والتي تغذي الشكوك في بعض الأحيان. وعند النظر إلى التحديات الحالية والمستقبلية المطروحة أمام العمل الإنساني القائم على المبادئ، شددت السيدة بوزارد على أهمية ترجمة هذه المبادئ الإنسانية من خلال اعمالنا وإشراك جميع الفاعلين في حوار حول المبادئ للتشجيع على تبنيها وفهم فائدتها الميدانية فهما أعمق.

وختاما، ناقش الدكتور خوسيه رويز بنيامين روداس وسعادة السيد كارلوس ألفريدو كاستانيدا ماغانيا الشراكة المميزة بين الحكومات والجمعيات الوطنية المبنية على فهم مشترك للمبادئ الأساسية التي وضعت من خلال

حوار مستمر ومتسق. وسلط الضوء مرة أخرى أثناء المحادثة التي دارت بين الدكتور كيرشباوم والسيد توماس هاجنوكزي على القيمة المضافة التي يمكن أن تجلبها الجمعيات الوطنية للحكومات.

وحتى عندما تكون الدول تملك نظاما متطورا استجابة للطوارئ، فلا يمكنها دائما تلبية الاحتياجات، كما يتضح من أزمة الهجرة التي أثرت في النمسا خلال عام 2015. وإن وجود منظمة مساعدة ولكنها مستقلة بذاتها على الصعيد الوطني في المجال الإنساني يساعد الحكومات على الوفاء بمسؤولياتها تجاه سكانها. ولكن يجب صون هذا الاستقلال الذاتي من خلال الحوار المستمر، وهو أمر ضروري لتعزيز الفهم ولتهيئة حيز تعمل فيه المنظمة وفقا للمبادئ الأساسية.

النقاط البارزة في النقاش

أخذ الكلمة أثناء المناقشة زهاء 30 مشاركا يمثلون مجموعة متنوعة من الدول والجمعيات الوطنية وبضعة مراقبين. وجاءت النقاط الرئيسية كما يلي:

- أكد المشاركون بقوة أن المبادئ الأساسية ما زالت صالحة من أجل العمل الإنساني الفعال، بما في ذلك من أجل سلامة المتطوعين والموظفين.
- تكييف المبادئ حسب كل وضع على حدة يعد أمرا بالغ الأهمية ويتطلب تحليلا دقيقا للسياق. وقد ورد ذكر الاتساق والمثابرة والشجاعة والإبداع كسمات رئيسية لوضع المبادئ موضع التطبيق في العمل.
- هذه المبادئ ذات إشعاع عالمي وتأثيرها يمتد خارج الحركة، بما في ذلك على مستوى المنظمات المحلية والدولية التي اعتمدت مبادئ الإنسانية وعدم التحيز والحياد والاستقلال.
- من المهم تضمين المبادئ والقيم الإنسانية المنطوية عليها في الثقافة المؤسسية ولكن المشاركون أكدوا أيضا على أهمية تبني القادة والموظفين والمتطوعين لهذه المبادئ - وإدراجها في قيمهم الشخصية وسلوكهم في حياتهم اليومية.
- رحب المشاركون بهذه الفرصة لتبادل الخبرات وتبادل الأمثلة على الممارسات الجيدة بين مكونات الحركة. وشملت الممارسات الجيدة الأنشطة التي تنكي وعي الأشخاص داخل الحركة وخارجها بالمبادئ، فضلا عن مبادرات مثل مبادرة إطار الوصول الآمن ومبادرة الشباب كوسطاء لتغيير السلوك.
- انصب التركيز بوجه خاص على أهمية برامج التنقيف في المجال الإنساني التي تشمل المبادئ الأساسية. ورأى بعض المشاركين أن ذلك مهم بخاصة في ضوء تصاعد كراهية الأجانب والعنصرية في بلدانهم.
- جرى التأكيد على أهمية القيادة القوية والقائمة على القيم.
- مبادئ لها دور تقوم به في التقريب بين الناس باسم الإنسانية، بوصفها أمر يمكن أن يربط بين الناس بغض النظر عن العرق أو الدين.

- جرى التشديد على الدور الرئيسي للدول في ضمان احترام المبادئ الأساسية: إنكفاء الوعي بالمبادئ خارج الحركة بحيث يلمّ بها الجميع ويفهمها ويحترمها، وتهيئة بيئة مؤاتية للجمعيات الوطنية كي تضطلع بدورها كمساعدة في المجال الإنساني.
- أشارت بعض الدول إلى أنه يمكن -بل ينبغي- أن يوجد توتر "صحي" بين الجمعيات الوطنية وحكوماتها، ويمكنها أن نتفق على أن تختلف، مع إبقاء المبادئ الأساسية في الاعتبار. وفي هذا الصدد، يعد الحوار المستمر أمراً حيوياً.
- حددت عدة دول المجالات التي تأتي فيها الجمعيات الوطنية بقيمة مضافة، ابتداءً من التأهب للكوارث والاستجابة في حالات الطوارئ إلى إنكفاء الوعي بالقانون الدولي الإنساني والمساهمة في إعداد السياسات من خلال تجاربها وخبرتها في الميدان.
- شجع رئيس اللجنة المشاركين على اغتنام الفرصة من أجل اتخاذ خطوات ملموسة نحو تعزيز تطبيق المبادئ واحترامها، ولا سيما من خلال النظر في التعهدات المقترحة بشأن:
 - التثقيف في المجال الإنساني
 - تعزيز الحوار بين الدول والجمعيات الوطنية
 - تعزيز الأسس القانونية والتنظيمية للجمعيات الوطنية التي طرحها خلال اللجنة رئيس اللجنة المشتركة بين اللجنة الدولية والاتحاد الدولي المعنية بالقوانين الأساسية للجمعيات الوطنية.
- أشار العديد من المشاركين إلى الالتزامات والتعهدات المحددة الجارية في هذا الصدد.

الخلاصة

أكدت اللجنة من جديد بشكل قاطع على أهمية المبادئ الأساسية لاكتساب الثقة والقبول والوصول الآمن، وهي ضرورية للعمل مع المجتمعات المتضررة والاضطلاع بعمل إنساني فعال. ويجب أن تُفهم المبادئ فهماً جيداً وأن تُدرج على صعيد المؤسسات والأفراد لكي يتسنى تطبيقها بشكل متسق ودائم وتكييفها وفق كل سياق. وفي هذا الشأن، يعد كل من تبادل التجارب والتدريب في مجال المبادئ والقيم الإنسانية المنطوية عليها أمراً مهماً، بقدر أهمية إنكفاء الوعي بها لدى جمهور خارجي أوسع نطاقاً، بما في ذلك من خلال برامج التثقيف في المجال الإنساني. وختاماً، يقع على كاهل الدول دور مهم عليها أن تقوم به في تعزيز احترام المبادئ وتمكين جمعياتها الوطنية والمنظمات الإنسانية الأخرى من العمل وفقاً لهذه المبادئ. ومن المهم إجراء حوار دائم ومتسق في هذا الشأن، وتقع على عاتق الدول أيضاً مسؤولية إتاحة حيّز يجري فيه هذا الحوار.